Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى هذا الإطار يدور الاتجاه السائد سواء فى القديم والحديث ، من حيث إن المطلع فى القصيدة يسير أيضاً مع القصيدة فى هدفها وهو الاتجاه إلى نفسية المخاطب أو السامع دون مراعاة نفسية الشاعر ، بل إنهم يصرحون بأن هذا هو المنهج الذى ينبغى على الشاعر أن يسلكه ، وإن كانت نفسيته تختلف عما يقول ، فهذا ابن رشيق يقول ، ولم ينكر عليه أو يعارضه أحد فيما يقول (والفطن الحاذق يختار للأوقات ما يشاكلها ، وينظر فى أحوال المخاطبين ، فيقصد محابهم[٦] ، ويميل إلى شهواتهم ، وإن خالفت شهوته ، ويتفقد ما يكرهون سماعه فيجتنب ذكره ...)[٧] .

وكذلك كان تعبير ابن قتيبة فى النص السابق ذكره ، من حيث حصر كل الهدف فى الاتجاه إلى نفسية المخاطب كقوله (... مقصد القصيد إنما ابتدأ ا بذكر الديار والدمن والآثار .... ليميل نحوه القلوب ، ويصرف إليه الوجوه ، وليستدعى إصغاء الأسماع ..... فإذا استوثق من الإصغاء إليه والإستماع له عقب بإيجاب الحقوق .... فإذا علم أنه أوجب على صاحبه حق الرجاء ، وذمامة التأميل ، وقرر عنده ما ناله من المكاره فى المسير بدأ فى المديح ...)[٨] . فليس للشاعر ، ذاتيته ونفسيته فى كل هذه المراحل مكان أو اعتبار ، وإنما الهدف كله هو المخاطب ونفسيته .

وكل الصفات التى يتطلبها القدماء فى المطلع ، والتى ينصحون الشعراء بتحقيقها إنما تهدف إلى غاية واحدة ، هى الاتجاه إلى نفسية المخاطب ومحاولة التأثير فيها .

وهذا الاتجاه لا يعد سائداً فى القديم فحسب ، وإنما أيضاً لدى المحدثين ، فبحوثهم حول المطلع ومقدمة القصيدة تدور فى هذا الفلك ، لأن الغالبية العظمى منها تدور فى فلك النظرة القديمة للمطلع والمقدمة،ولكن من الملحوظ أن هذا الاتجاه لا يرتبط بعلم النفس ، ولا يتحدث أصحابه عن المجالات النفسية ، وإنما يجعلون موقف الشاعر وقصده مجرد هدف يهدف إليه ، بمعنى أن المشاعر التى تسيطر على الشاعر خلال انشاء شعره فيما يتعلق بالمقدمة أو المطلع هى استهداف المخاطب ، ومحاولة التأثير فيه .

الاتجـاه النفسـى :

بدأ منذ أوائل القرن العشرين ، أو أواخر الجيل السابق اتجاه واضح إلى ربط الأدب بالدراسات النفسية ، وبالمجال النفسى عامة تأثراً بشيوع هذا الاتجاه فى النقد